بسم الله الرحمان الرحيم

المنظومة البيقونية

للإمام البيقوني

الدرس5

شرحها الشيخ الفاضل:

خالد عثمان المصري

حفظه الله تعالى

الدرس الخامس:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فهذا هو المجلس الخامس من شرح "المنظومة البيقونية" وكان هذا المجلس في يوم الأربعاء 20 من شهر رجب من عام 1437.

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

مسلسلٌ قل ما على وصف أتى   مثل أما والله أنبأني الفتى

كذلك قد حدّثنيه قائما   أو بعد أن حدّثني تبسّما

. الشيخ:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

-فهذا نوع من أنواع الحديث المسمّى بالحديث المسلسل.

والتسلسل معناه:

إصطلاحا : هو تتابع الرواة على صفة معينة أو على قول معين إما في طول الإسناد أو في بعضه. فقد يتتابع الرواة على صفة معينة في رواية الحديث كل ينقلها عن الآخر في طول الإسناد أو قد يكون هذا في بعض الإسناد وكذلك قد يتتابعون على قول معيّن كل يرويه عن الآخر وقد ينقطع هذا التسلسل أحيانا في بعض الأسانيد. يعني لا يكون تسلسلا تاما وأشهر المسلسلات التي تناقلها الخلف عن السلف هو الحديث المسلسل بالأولية.

حديث عبد الله بن عمر بن العاص الذي أخرجه الترمذي وغيره وفيه أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» هو حديث حسن. وقد اعتاد المحدّثون أن يبدؤوا بهذا الحديث عند تحديث طلبتهم وتلامذتهم فيكون أول حديث سمعه الطالب من شيخه، فمعنى تسلسل أولي أن كل راوٍ يقول هو أول حديث سمعته من شيخي ويسمّيه فلان. نعم. فاشتهر بالحديث المسلسل بالأولية ، وهذه سنة جرى عليها أهل الحديث.

وقد يكون الحديث مسلسلا من الجهة الفعلية كما بيّنا على صفة ما نحو أن يضرب الراوي على فخذه ويقول حدثني فلان وقد ضرب على فخذه، إلى أن يصل إلى النبي فيكون مثلا الذي روى

هذا عنه مثل أبو بدر الصامت أو أبي ذر أو غيرهما من الصحابة وقد حدثني النبي وقد ضرب على فخذه هذا تسلسل صفة أو فعل ،كل راوٍ يفعل الصفة نفسها ولذلك سمّي بالمسلسل.

وكما ضرب المصنف هنا مثالا عن كلا الأمرين أي التسلسل القولي والتسلسل الفعلي.

:فقال

مسلسل قل ما على وصف أتى　　　　مثل أما والله أنبأني الفتى

فكل واحد يقول أنبأني الفتى فلان:

كذاك قد حدّثنيه قائما　　　　أو بعد أن حدّثني تبسّما

كل واحد يقول حدثني فلان أي شيخه وهو قائم أو بعد أن حدثني تبسم ينقل تبسُّم شيخه عند رواية الحديث ،كل راوٍ ينقل ذلك عن شيخه إلى أن يصل إلى النبي أنه روى الحديث هو يتبسم.

. قال الناظم رحمه الله:

عزيز مروي اثنين أو ثلاثة　　　　مشهور مروي فوق ما ثلاثة*

. الحديث العزيز: اصطلح جمهور أهل الحديث على أنه الذي في اسناده راويان. إما في كل طبقة من طبقات الإسناد فهذا عزيز مطلق، أو في طبقة دون طبقة فهذا عزيز مقيّد، المقيد بطبقة من الطبقات. وفي هذا استدرك على المصنف هنا قوله: (عزيز مرو اثنين أو ثلاثة)، حيث جعل الثلاثة يدخلون في حدّ العزيز. وهذا على خلاف قول جمهور أهل الحديث. والجمهور على أن

الثلاثة إنما تكون المشهور أي اصطلح بينهم على أن إذا روى الحديث ثلاثة فأكثر مالم يبلغ حد التواتر يسمّى بالمشهور.

وأما العزيز أن يرويه اثنان فقط في طبقة من طبقات الإسناد أو في كل الإسناد. لذلك استدرك عبد الفتاح أبو غدة هنا على المصنف فقال:

عزيز مروّي اثنين لا ثلاثة   مشهور مروي عن الثلاثة*

هذا الصحيح الذي عليه الجمهور والحديث المشهور هنا بهذا الحد هذا في المجال الإصطلاحي فيطلق على الحديث الذي رِوِيَ عن ثلاثة فأكثر مالم يبلغ العدد حد التواتر أنه حديث مشهور. وهذا لا علاقة له بالشهرة في المعنى اللغوي. فقد يكون مشهورا بالمعنى اللغوي وقد رواه واحد فقط. فيكون حديثا غريبا مثل حديث عمر ابن الخطاب ‹‹إنما الأعمال بالنيات››. هو حديث فرد غريب في مبدأ اسناده أي عند الصحابي ومن بعده إلى سفيان. واشتهر بعد سفيان ورواه عن سفيان الفئام ولكنه غريب فيم سبق من الإسناد. فهذا غريب ولكنه مشهور أي الكثير يعرفونه. فلا علاقة بين المشهور من الناحية الإصطلاحية والمشهور من الناحية اللغوية.

وقد يكون مشهورا الناحية اللغوية وهو حديث موضوع أو مكذوب وليس صحيحا ولا حسن ولا ضعيفا بل هو مكذوب لم يقله النبي أبدا وهو مشهور عند العامّة. فالشهرة الإصطلاحية لا يلزم منها الشهرة بالمعنى اللغوي. والعزيز إنما سِمّي بهذا. أي أن العزة بالمعنى اللغوي على وجهين

الوجه الأول: الندرة والقلة.

الوجه الثاني: الإمتناع والقوة يقال عزَّ فلان أي قوي واشتدّ، وسمّي العزيز بذلك قيل لأن الأحاديث التي جاءت بهذه الصفة قليلة عزيزة أي نادرة قلما أن تجد حديثا قد اجتمع فيه اثنان

في كل طبقة هذا قليل ونادر. هذا وجه الإرتباط بين المعنى اللغوي والمعنى الإصطلاحي لإسم العزيز.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم